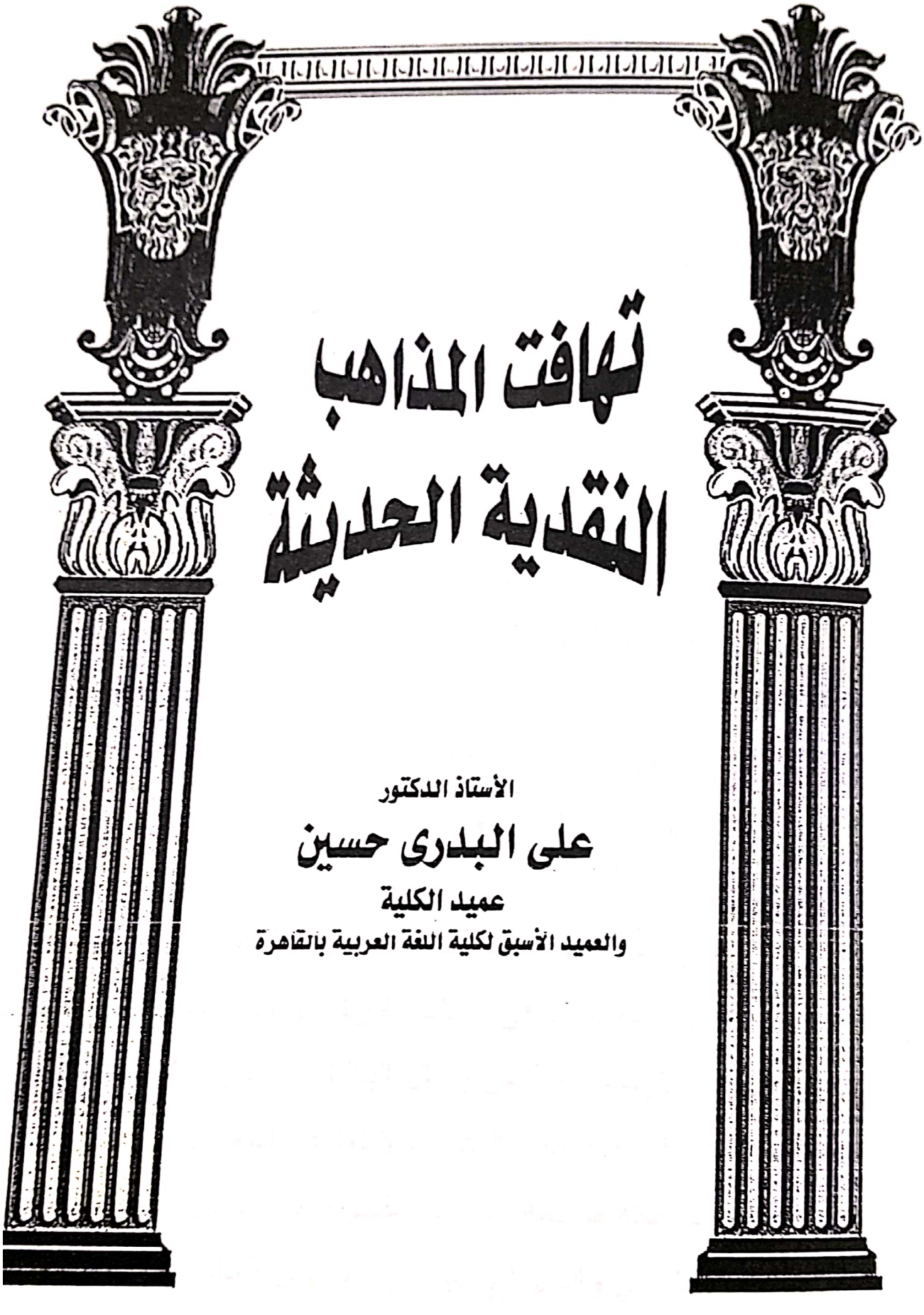

تهافت المذاهب النقدية الحديثة

الأستاذ الدكتور

على البدرى حسين

عميد الكلية

والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالقاهرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه المذاهب أضحت الآن عالمية الانتشار والطابع وهى أوروبية الأصل ، ومع مطالع الحركة الأدبية الحديثة سافرت أفواج من الطلاب المسلمين إلى أوروبا وأمريكا للدراسة والحصول على الدرجات العلمية الكبرى فى مختلف فروع المعرفة التي يسمح الغرب بتعليمها لغير الغربيين .

ومن هنا كان للاتجاهات الغربية الحديثة فى الأدب ونقده فى العالم الإسلامى آثار واضحة المعالم .

ولما عادت هذه الأفواج المسلمة ولو ظاهريا إلى بلادها أتت معها بروح الأساتذة الغربيين الذين أشرفوا على رسائلهم الجامعية التي تقدموا بها إليهم ، وكل من هؤلاء النقاد قد تأثر بروح البلد الذى تلقى فيه بعض الفنون التي تعلمها من الفرنجة خيرا كانت أم شرا !! .

ومن ثم ظهرت فى الأدب العربى بعض المذاهب الحديثة التي عرفت فى العالم الغربى فى الأدب والنقد ومن هذه المذاهب الكلاسيكية .

وأدبها تعنيه روح الجماعة ، وفيه يذوب الفرد فى المجتمع ولا حق له فى التظلم إلا فى حالات نادرة ، والأدب الكلاسيكى هو أدب الطبقة الأرستقراطية من رجال البلاط المحيطين بالسلطة حيثما وجدت ولا مكان فيه للفرد العادى ولا لعامة الشعب !! .

وموضوعاته ضخمة تتصل بقرارات الحرب والسلام ، والأحداث الكبرى والصراع بين القوى العالمية المتطاحنة

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

المتناحرة وما حولها من الأحبار والرهبان والباباوات والكرادلة ، ويجيئ الأدب مصورا لهذا كله !!

أما عامة الشعب فلا يلعبو إلا أدوارا هامشية فى حياة السادة والأشراف [١] .

الرومانسية :

تنسب الرومانسية إلى جبل رومانس فى جنوب فرنسا ، وتميل إلى الخيال وتدعو إلى حرية الفرد ، وترفض الكلاسيكية ، وقد أثرت فى الأدب العربى تأثيرا كبيرا فى العصر الحديث [٢]

لأن الأدباء المعاصرين راحوا يتطلعون إلى الإحساس بالذات والتحرر من القيود والتطلع إلى المستقبل ، وراح الرومانسيون يتحدثون عن الحرية وإطلاق العاطفة واجترار الآلام وتجريم الواقع المرير ، والدعوة إلى الحب المطلق للناس والكون والحياة ، وظهر هذا كله فى الأدب والنقد .

وقد كانت الرومانسية فى الآداب الأوروبية الحديثة ثورة على الكلاسيكية لتحرير الفرد منها ، من المتسلطين وكرادلتهم ، وتحرير الأدب الحديث من سيطرة الآداب الإغريقية واللاتينية .

ولم تلبث الرومانسية أن أصبحت معادية لكل القيود الفنية

---

(١) منهل الرواد لقسطاكى حمصى ص ١٣ وما بعدها .

(٢) فى الأدب ومذاهبه للدكتور محمد مندور ص ٢٩ ، وقوله :

لحى الله عهد القاسطين الذى به تهدم من بنياننا ما تهدما

سلام على الدنيا سلام مودع رأى فى ظلام القبر أنسا أو مغنما

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وأصول الصياغة الأدبية التقليدية ، ويمكن القول إن هـذا المذهـب كأنه حالة نفسية أكثر من كونه مذهبا أدبيا .

وشبه هؤلاء الرومانسيون الشعر بتغاريد الطيور وخرير الميـاه ودوى الرياح .

ودعوا إلى السليقة والطبع والأحاسـيس المرهفـة ، ورأوا أن أجود الشعر ما كان أنات خالصة أو عـبرات صافيـة [١] والأدب الرومانسى أدب العاطفة الملتهبة والوجدان المشتعل فلا يجدون لهم راحة إلا فى الهوى ، وقديما قيل الجنون فنون !! والرومانسيون مع الأفراد العاديين من الناس وليسوا مع الأرستقراطيين .

والرومانسيون يعشقون الخيال الجامح ويتخيلون أرواحا أخرى تبادلهم المشاعر ولهذا يخاطبون الأشجار والبحار والأنهار والنجـوم والكواكب . . . إنه الخيال وكفى !! وإنها الحريـة المطلقـة التـي تصل إلى المآسى والأحزان وقد تزداد الآلام بالشاعر فيقول :

ألا مـوت يبـاع فأشـتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيـه
ألا موت لذيذ الطعـم يـأتى ... يخلصنى من العيش الكريه
إذا أبصرت قبرا مـن بعيـد ... وددت لو اننى فيمـا يليـه
ألا رحم المهيمن نفس حـر ... تصدق بالوفاة على أخيـه

---

[١] كقول حافظ :

وددت لو طرحوا بـى يـوم جنتـهم ... فى مسبع الحوت أو فى مسرح العطـب
إذا نطقتفقـاع السـجن متكـأ ... وإن سـكت فـإن النفـس لـم تطـب
أيشـتكى الفقـر غتدينـا ورائحنـا ... ونحن نمشى على أرض مـن الذهـب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويألف الرومانسيون حياة البرارى والغابات والصحراوات والجبال يهيمون على وجوههم باحثين عن اللذة والمتعة ، يقولون : فى الغابة العذراء متعة وفى الضفاف المنعزلة جذبة سحر [١] .

أريد أن أعيش بعيدا عن الناس بجانب البحار العميقة وأمواجها الموسيقية ، ليس حبى للإنسان قليلا ، ولكن حبى للطبيعة أكثر ، وأعجب الرومانسيون بالريف وأهله لخلوه من تعقيدات المدن الكبرى .

والرومانسى دائما حزين متوجع شاك متألم ، ولهذا قيل : إن الرومانسية هى مرض العصر ، إنهم متألمون لأقطاع العصور الوسطى وهم يبحثون عن حب مثالى ضائع ينشدونه ويستحيل أن يوجد وقبلهم قال رجل للمأمون :

وإنى لمشتاق إلى ظل صاحب

يروق ويصفو إن كدرت عليه

فقال الخليفة المأمون : خذ منى الخلافة وأعطنى ذلك الصاحب .. . إن الواقع غير الخيال !!

وقال آخر :

أنبئت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفى

أما المتنبى فقال :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية

وفى البداوة حسن غير مجلوب

---

[١] فى النقد الأدبى الحديث للدكتور محمد غنيمى هلال ص ٣٢٩ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ويعبر عن مرارة نفسه بأعدائه فيقول :

وإنه لمشير عليك في بصيرة فالحر معتبر بأولاد الزنا [1]

ويغلب على الرومانسى التشاؤم والألم عنده قريب المتعة . يقول شيلى : إن أعذب أغانينا تلك التى تحكى أكثر المعانى حزنا ويقول الفريد دى موشيه : إن أشد الأغانى حزنا أكثرها جمالا .

ويقولون : إن الجمال رهيب ، أو إن الرهبة جميلة ، وطاب لهم الاستسلام للحزن الهادئ الوديع ! .

والرومانسى غريب فى زمانه ، عصبى الطبع ، سريع التأثر لا يعرف المرح والضحك إلا لماما ، ولا يسعد الرومانسى إلا بخياله الجامح وأين الخيال من الحقيقة ؟ والرومانسى قليل الثقة بالناس كالمعرى ، ولكن الصداقة موجودة (عبد الحميد الكاتب) ومروان بن محمد فداء صادق .

وإذا ما جاء الليل أرخى لخياله العنان ، والشعر عندهم دون الخيال مستحيل ، والخيال عندهم خير من المنطق والفلسفة ، ويميلون بشدة إلى الخرافات والأساطير ، والاعتماد عليهما فى التعبير .

كوليريدج :

ومن أبرز شعراء الرومانسية الشاعر الإنجليزى كوليريدج الذى تحدث على الخيال بإسهاب وكان يعتقد بوجود تشابه بين

---

[1] ديوان المتنبى ص ٣٢٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأحلام ونشأة الخيال ، ويفترض أن الإنسان عندما يحلم فلا يناقش صحة هذه الأحلام أو خرافيتها ، وكذلك الحال فى الخيال .

وكولريدج عندما يقارن بين الحلم والخيال فكأنه يقول إن الخيال أكثر رسوخا من أضغاث الأحلام ، والواقع إن الشاعر الإنجليزى كوليريدج قد تألم كثيرا لثقل وطأة الحياة المادية ، وعبودية لإنسان للذائذ جسده ، فزاح يتغنى بآلام البؤساء ، ويبكى عليهم بدموع غزار ، ولكن البكاء وحده لا يفيد . يقول المتنبى فى رثاء القائد الشجاع (أبى شجاع فاتك) بمصر :

يأبى الوحيد وجيشه متكاثر يبكى عليه ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع

وبهذا يكون المتنبى المتوفى ٣٥٤ هـ أبعد نظرا من الشاعر الإنجليزى الرومانسى كوليريدج الذى قضى حياته يدعو إلى حرية الفرد حرية مطلقة فى كل شئ ، وهو يرى أن الحرية هى الإبداع ، وفقدان الحرية يصيب الإنسان بالضآلة وشيئا فشيئا ينسحب الإنسان من الحياة ، ويشبه الموتى [١] .

---

[١] كقول حافظ للمندوب السامى البريطانى قبل وفاته فى ١٩٣٢ :

ألم تر فى الطريق إلى كياد تصيد البط بؤس العالمينا
الم تلمح دموع الناس تجرى من البلوى ألم تسمع أنينا
ألم تخبر بنى التايمز عنا وقد بعثوك مندوبا أمينا
بأنا قد لمسنا الغدر لما وأصبح ظننا فيكم يقينا

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والواقع أن الحرية من أعظم نعم الله عز وجل ! إذا كانت فى حدود أوامر الله ونواهيه .

الغربال والنقد فى المهجر :

خلفت مدرسة المهجر فى النقد العربى الحديث آثارا مفيدة فى ديار هجرة الأدباء العرب فى أوروبا وأمريكا . وقد جمعت هذه الآثار فى كتاب الغربال لميخائيل نعيمه الذى صدر ١٩٢٣ م . وهو مجموعة مقالات نشرت فى صحف المهجر على فترات متباعدة .

وفى الكتاب دعوة إلى عدم التركيز على الجانب الشكلى فى الأدب ، فهو لن يوصل إلى شئ مقيد وإنما يوصل إلى شئ سخيف ممجوج ، والعناية بالمضمون أولى وأنفع مع العاطفة الصادقة والخيال الخلق . وما يسمى نهضة أدبية ليس إلا ريحا هبت على نقادنا من النقاد الغربيين ، فدبت فى قرائحهم كما تدب العافية فى الجسم المريض بعد إبلاله من سقم طويل ، جعل اللغة العربية بعد عز طويل جسدا مثخنا بالجراح ، يدور حوله الزعانف وهم المستعبدون المقلدون . والذين لا يجيدون إلا التقليد (للغرب خصوصا) ويميل صاحب الغربال إلى استخدام المنهج الانطباعى ، ولكل ناقد غربال الذى ينخل به الشعر ، وهذه الغرابيل ليست مسجلة ، وليس لها من قوة سوى قوة الناقد نفسه . وهذه القوة جوهرها الصدق والإخلاص وحب الأدب ، والغيرة على مضامينه ورقة الذوق ورقة المشاعر ، وتيقظ الفكر وقوة التمييز ، وهذه القوة توجد القواعد ولا توجدها القواعد .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

فالناقد الذى ينقد حسب القواعد التي وضعها غيره لا ينفع نفسه ولا ينفع من ينقده ولا ينفع الأدب فى شئ . ويقول : وعمدة الناقد ذوقه وحسه وليس فى النقد قواعد ثابتة تبين للناس جميعا الصحيح من الفاسد . . . وذلك لأن النقد فن وإحساس . والأحاسيس متباينة .

ويقول : إن أذواق أكثر الناس مشوهة مشوبة بالخرافات والأباطيل التي تراكمت على الناس قرونا متطاولة . ومن ثم كان كل شئ وبخاصة الأدب بحاجة ماسة إلى النقد ، ولهذا كان الناقد الذواق جديرا بأن يتبع ، والنقد أساسا يعتمد على قوة الملاحظة والتمييز وتقع على عاتقه مسئولية تربية الأذواق والأحاسيس والناقد لا يغربل الناس وإنما يغربل مشاعرهم وأحاسيسهم . وليس النقد حربا بين الناقد والشاعر مثلا ، والنقد يختص بالنص محل النقد ولا يتعداه إلى نص آخر وإلا لوقع الناقد فى التناقض بأن يقول مثلا عن شاعر من أجل قصيدة عظيمة ، هذا شاعر غزير المواهب ، ثم يرى له قصيدة عامية فيقول إنه ضحل المواهب هذا تناقض بين . ولها فإن النقد يعالج كل نص على حدة ، بغض النظر عما قاله الشاعر قبل هذا النص أو بعده مثلا ، ولهذا ينتهى صاحب الغربال إلى ضرورة الفصل بين شخصية الأديب وعمله الأدبى . وبهذا نفهم الغربلة الأدبية التي يعنيها صاحب الغربال .

ويقول : إن الناقد فنان مبدع كصاحب الأثر الأدبى تماما ، ولا تنحصر مهمته فى تمحيص الأعمال الأدبية فقط ، ولهذا فإن الناقد

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

يجب أن تكون له مواهبه الذاتية من الإحساس والصدق ، بحيث يستطيع الكشف عن مواهب غيره وتوجيهها الوجهة السليمة .

ويرجح صاحب الغربال أن الشاعر الإنجليزى وليم شكسبير كان يظن أن نتاجه الأدبى سيموت بموته وبعثه من جديد كان جهدا طيبا من النقاد الذين كشفوا عن مواهبه النادرة وجهد النقاد فى هذا لا يقل عن جهد شكسبير نفسه ، والناقد عندما يكشف عن الحسن من الأدب فهو يكشف عن حسن نفسه التي انطبع الحسن فيها فقاست حسن غيرها على حسنها .

وكذلك إذا استهجن نصا فإنه يدل على دقة إحساسه الذى دله على عدم انطباق ذلك الأمر على محاسنه الفنية . ولهذا يبدو البون بعيدا بين الفطانة والبلادة .

وهذه المحاسن والمواهب إذا دعمت بالإخلاص والمواهب والحماسة والغيرة والقدرة على البيان سطعت على جماهير القراء وأضحى الناقد مرشدا لأنه كثيرا ما يرد الأديب الشارد إلى رشده .

وكم من ناقد هدى روائيا ضالا إلى الشعر ، أو شاعرا ضحلا إلى الرواية [١] . وكم من شاعر سخر منه الناس فأتى الناقد فبين لهم محاسنه ، فانقلبت سخريتهم تكريما له فمثل هذا الكاتب أو الشاعر يعتبر هدية الناقد إلى الناس .

ويشير صاحب الغربال إلى أهمية المقاييس النقدية ، ذلك لأن هناك مشاعر مشتركة بين كل الأفراد والأمم فى كل العصور

---

[١] الغربال لميخائيل نعيمه ص ٢٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والأمكنة ، وهذه المشاعر هى مقاييس الأدب .

فالناس بحاجة إلى الإفصاح عن مشاعرهم ، وما فى نفوسهم من يأس ورجاء وفوز أو فشل وشك أو إيمان وحب أو بغض ولذة وألم وحزن وفرح وخوف وطمأنينة .

وخير ما يهدى فى الحياة من وجهة نظر الغربال هو الحقيقة : حقيقة ما فى النفس وما فى الوجود والحقيقة هى هى منذ عهد آدم وحتى الآن وإلى آخر الليالى والأيام .ولكن أكثر الناس لا يعلمون !

والناس يستريحون إلى الجمال فى النفس او فى الظاهر ، والروح عطشى إلى الجمال والخير والحرية فى كل وقت . وهذه المقاييس الثابتة هى التي يقاس بها الأدب . والمطبوع أنفع من المتكلف المكذوب ، والغربال يهاجم المقلدين الذين يسعون إلى قتل كل تجديد ، وصياحهم كنقيق الضفادع الذى يبدو كلما ظهر مجدد لغوى . . لتكون اللغة قادرة على نقل المشاعر من نفس إلى أخرى وليس أقسى على أصحاب المواهب من صحبة الجهلاء !.

ومما قاله الغربال : إن الأدب ليس بحاجة إلى الأوزان والقوافى كما أن المعابد والطقوس ليست من ضروريات العبادة ولا قيمة لزخرفة المتعبد عند الله تعالى ، بل القيمة فى إخلاص القلب والنية ! فكذلك النفس لا تحفل بالأوزان والقوافى . ولعل الغربال يقصد النثر (ودين الله الإسلام) وحده هو الحل لا الشعر ولا النثر

ويقول : فرب عبارة منثورة جميلة التنسيق كان فيها من التأثير أكثر مما فى القصيدة ولو بلغت مائة بيت . ولكن الأمر ليس كذلك

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

بالنسبة للشعر العربى الذى أساسه منذ ظهر الوزن والقافية واللفظ والمعنى ، ومصدر الشعر زوايا النفس وخباياها ، وجوهره التعبير عن الحياة حتى تأنس الروح وتتفتح له أعماق النفوس .

وكتاب الغربال فيه كثير من الفوائد الذى وصل إليها المؤلف بذوقه الخاص وتوسعه فى قراءة النقد الغربى مما جعل له مكانة نقدية غير قليلة !!

الواقعية :

إن الدعوة الخيالية الصبيانية التي تتمثل فى الخيال والبهيمية عند البرناسيين أدت بهم إلى الفوضى والضياع والفرار من الحياة والإنتاج وأحدثت رد فعل معاكس لها لدى الغربيين . فقد رأوا البرناسية تخفق إخفاقا ذريعا فى إسعاد بنى الإنسان فأحدث هذا خيبة كبيرة لدى البرنانسيين . فبدأ الأدباء يفكرون فى الخلاص وقادتهم عقولهم القاصرة إلى ما أسموه بالواقعية .

وتقوم الواقعية على أساس أن الأصل فى حياة الإنسان المادة وليس المعنويات ، وكان البرناسيون يقولون : إن المعنويات هى التي تخلق الماديات [١] .

فقال الواقعيون : إن عقلية الإنسان تتكون نتيجة للظروف المادية والاجتماعية وما يتمتع به من الذكاء مكتسب من ممارساته العملية فى المجتمع . كما أن معارفه وليدة الألفة مع الآخرين

---

[١] دروب الحرية جان بول سارتر ص ٢٤٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتجاربه فى الحياة . وكذلك الشان فى أخلاقه وسلوكه ونمط أفكاره كله عندهم ممن الأرض وحدها .

ولهذا ترى الواقعية التي خرجت منها الواقعية الاشتراكية أن الإنسان هو موجه المجتمع وهو الموجه الوحيد على حد مزاعمهم !

ومن رواد الواقعية فى فرنسا بلزاك وفى إنجلترا ديكنز ، فكلاهما نقد المجتمع وأبدى عيوبه ونقائصه . ومن الواقعيين أيضا فلوبير ، وموباسان وإيميل زولا .

وكان للأخيرين تأثر واضح على كتاب القصة فى العالم العربى من الذين تعلموا فى فنسا ، واعتبر الواقعيون القصة أداة مناسبة للواقعية ، واعتبروا المسرح النوع الأدبى الملائم للكلاسيكية كما اعتبروا الشعر الجنس الأدبى الملائم للرومانسية .

ولم تلبس الواقعية أن تفرعت إلى الواقعية التقدمية والاشتراكية والطبيعية وهلم جرا .

ودعت الواقعية الاشتراكية إلى الأدب الملتزم ، وربط الواقعيون الروس بين الأدب والفن والمصلحة العامة أو النفع العام ، وربطوها بالشيوعية ربطا مهلكا انتهى بهم إلى الدمار والخراب .

وركز الواقعيون جهودهم على الجانب المظلم فى الحياة الإنسانية فضروا أكثر مما نفعوا . وأدت جهودهم إلى أثر عكسى فبدلا من محاربة السرقة والرشوة والفواحش والخيانة والكذب ونحوها من المهلكات إذا بهم من خلال قصصهم ومسرحياتهم وتمثيلياتهم يعلمونها للناس .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والواقعية الاشتراكية الآن قد فشلت فشلا ذريعا بعد ضياع الاشتراكية الشيوعية وثبوت فشلها وأنها أفيون الشعوب وعدوة الأفراد والجماعات ، وأنها تسخر جميع أفراد المجتمع من أجل مجموعة من اللصوص المخادعين هم أعضاء الحزب الشيوعى ، وبصفة خاصة أعضاء اللجنة المركزية .

وبفشل الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتى (الشيطانى) اسقط فى أيدى أنصار الواقعية الاشتراكية ولعلهم الآن يبحثون عن أكذوبة أخرى . والله المنجى من الشرور والعدوان .

ولكن اعتراف الأدباء بالواقع خير من الإغراق فى الخيال الجامح ، فعليهم أن ينقلوا أحاسيسهم الواقعية المعقولة لا الضارة إلى الآخرين . حتى يحسوا بما أحسوا به وهم فى هذا يقدمون لإخوانهم شيئا نافعا . أما النظر إلى الواقع الإنسانى على أنه واقع حيوانى فقط فشئ ممجوج يثير الغثيان . والواقع أن الإنسان غير المسلم يتخبط فى دياجير الظلام من مهده إلى لحده .

من وصايا الواقعية :

عرفنا أن الواقعية تمجد الجانب الحيوانى فى الإنسان وبصفة خاصة شهوتى البطن والفرج . وقد تضيف إليهما شهوة المال وحب الثراء والتسلط فندعو إلى الاستعمار والاغتصاب ، والانتهاب فيما وراء البحار ، ومن هنا كانت هجرة الأوروبيين إلى أرض أمريكا الشمالية وقهرهم سكانها الأصليين ، وإبادتهم عن طريق القتل أو التعقيم أو نشر الجراثيم والميكروبات والأمراض النفسية والجسمية

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

بينهم بكافة صورها وأشكالها . حتى عزلوهم فى مناطق بعيدة صغيرة جدا وأهملوهم نفسيا وصحيا وثقافيا ،وأقاموا على أنقاضهم دولا حديثة هى الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وغيرها . وبعض السكان الأصليين (الهنود الحمر) فروا إلى أدغال أمريكا اللاتينية وهم محرومون من التعليم والعلاج والثراء ، ويحبسون فى حظائر كالأنعام .

يقول أحد فلاسفة الواقعية الأوروبية الفرنسى (فوتراك) الهارب من السجن إلى شاب غر ترك قريته ورحل إلى باريس وغرق فى مجتمعها الصاخب والتحق بجامعة فيها لدراسة القانون وطمحت نفسه إلى الشهرة فقال له : إن الثروة العاجلة هى الهدف الذى يسعى إليه خمسون ألفا من الشباب من أمثالك وهدف كهذا بحاجة إلى التسلط ! ففكر فى عنف الحركة التي ستخوضها من أجل هذا . ولا يفتك أن بعضكم معشر الشباب سيأكل البعض الآخر ، لأنه يستحيل وجود خمسين ألف مركز كبير لاستيعاب الجميع .

ثم يقول : إن الإنسان واقعى ، والناس يشقون طريقهم فى الحياة بعبقريتهم فى الخسة ومهارتهم فى الدناءة ، ولذا فإن عليك أن تسقط فى جموع الناس كقنبلة ، وأن تتسلل بينهم كالوباء . أما الشرف فلا فائدة منه ، ولا يغيبن عنك أن الناس يحنون هاماتهم إلى هذه العبقرية الشريرة ، ويحاولون العبودية لها ليستفيدوا منها ويظفروا بشئ مما ظفرت به وتركيزهم على المال يثير الاشمئزاز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول : إن الناس سيبحثون أمام هذه العبقرية خاضعين إذا عجزوا عن جرها فى الأوحال .

ويمضى الشيطان فى وصيته فيقول : " إن أردت أن تثرى فلابد لك من أن تلوث يديك . لكن يجب عليك أن تعرف كيف تغسلهما بعد ذلك . وفى هذا جماع الأخلاق فى عصرنا هذا . هذه هى الحياة فى عصرنا ، ولن يستطيع الوعاظ تغييرها أبدا . والواقع أن وعاظهم أسوأ منهم ! .

هذه هى نظرة الواقعيين إلى الحياة . وهى بنفسها نظرة الشيطان نفسه تماما .

لقد صوروا الجانب المظلم من الحياة ورفعوا شعارا كذوبا (دعه يعش) وخرجوا منه إلى دعه يسرق ، دعه يفجر ، دعه يخن وهكذا فى مجالات الخسة والدناءة والخيانة .

ثم يقولون بعد ذلك : إنهم لا يريدون للأخيار أن يقعوا فريسة للأشرار .

وفات هؤلاء الشياطين أن أسس مذهبهم تدعو الواقعيين أنفسهم إلى التشاؤم وتحطم آمالهم فى الخير ، وتفسد عليهم حياتهم وتملؤهم شرا . وكلهم يقولون : كن ذئبا حتى لا تأكلك الذئاب ، ويقول الأديب الإنجليزى كوتليه : إذا أردت الخلاص من عدوك فأظهر له الصداقة فإذا عزمت على قتله فعانقه ، فإذا قتلته فاذرف عليه دموعك . هل هناك شيطنة أسوأ مما قاله كوتليه ؟ !!.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه هى الواقعية الأوروبية توجيهات كلها شيطانية ولن تؤدى إلا إلى الشيطنة والظلم والنهب وتزيد عنها ظلما وظلاما الواقعية الاشتراكية ، ومن فضل الله تعالى أن بارت الأخيرة بسقوط الشيوعية ، وستبور الأولى عما قريب إن شاء الله تعالى .

على الرغم من مزاعمهم بأنهم يصورون الشر بغية اقتلاعه من القلوب . والواقع أنهم يعلمون الناس كل ضروب الاغتصاب ويدين الواقعين بأنه لا إله والحياة مادة ، ولا إيمان بما وراء الطبيعة والعياذ بالله تعالى ويدينون أيضا بأن الحياة شر مطلق . والخير فيها طلاء زائف يموه الواقع ويخفى الحقيقة . والواقع أنهم كاذبون ، فالحياة فيها الصادقون المؤمنون الذين يفيض عليهم إيمانهم الطمأنينة والأمان ، وفيها الأشرار الذين يقاومون الخير فى كل آن ! والأوغاد أكثر .

إن الواقعيين الاشتراكيين بصفة خاصة كادوا يشوهون صورة الإنسانية والإنسان من خلال أعمالهم التي يسمونها أدبية وهى التي تلح فى التحلل من جميع المثل العليا إذا أريد النجاح . أليس هذا هو الإفك بعينه ؟ ومتى كانت الخسة ذكاء ؟ والبهيمية مطمحا ؟ ولكنهم يرون الموت نهاية المطاف . وبهذا يفجرون فى التمتع بالدنيا . وهل كان التسلل إلى الناس كالوباء والجراثيم والميكروبات مسلكا يدعو إليه الأدب المفيد ؟ وهل هو إنسانى ؟ وكيف يدعى الشباب فى صدور حياتهم إلى الخسة والسرقة والاختلاس إذا أرادوا الثراء ؟ وكيف يقال للناس : لا فائدة فى الصدق والإخلاص والشرف والنبل

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والوفاء وكل المثل العليا كيف يقال ذلك ؟ وهل سيقتنع الناس بهذه المهلكات ؟ وما الفرق والحال هكذا بين الإنسان والذئب ؟

إن الشاب أمام الشياطين الواقعيين إما أن يقف في وجوههم الكالحة وحينئذ سيحاربونه في رزقه حتى يوردوه موارد اليأس والقنوط إن استطاعوا . فينطوي على نفسه وينهزم هزيمة نكراء وإما أن يمشي في ركابهم فيصبح أشد خيانة من الجواسيس وأنجس مما في دورات المياه . وبعد هذا يفكر الناس في أمة يقودها أمثال هؤلاء الخونة الأوغاد السفلة السفهاء ويسألون عن المهاوي السحيقة التي ستهوي إليها الأمم إذا قادها الأنذال . ستفقد عرضها ومالها وشرفها .

إن واقع الإنسان جسد وروح ، والتركيز على الجسد لا يوصل إلا إلى الحيوانية والتوحش ومن ثم فلابد من العناية بالجانب الروحي في حياة الإنسان وهذا ما تكفل به الوحي الإلهي إلى الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام .

وبالنسبة للأمة الإسلامية شبابا وشيبا لن يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها ، ولا حاجة إلى أن ينزل المسئول بين إخوانه كالقنبلة أو كالوباء . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

ومناهج الشيطان قد بارت ولله الحمد . والبقية سوف تأتي ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال ﴾ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن المؤسف أن هؤلاء الأشرار قد تسلطوا على المجتمعات الضعيفة الجاهلة تسلطا أبشع من هجمات الذئاب والله من ورائهم محيط هاجموا الضعفاء بالكيمياء والكهرباء والبيولوجيا وغيرها من أسلحة الدمار الشامل حتى قال فيهم شاعر النيل :

وتنابلوا بالكيمياء فأسرفوا ... وتساجلوا بالكهرباء فأغرقوا
وتنازلوا فى الجو حين بدا لهم ... أن البسيطة عن مداهم أضيق
نفسوا على الحيتان واسع ملكها ... فتفننوا فى سلبه وتأنقوا
إن كان عهد العلم هذا شأنه ... فينا فعهد الجاهلية أرفق

المذهب الطبيعى :

المذهب الطبيعى فى الأدب ونقده لا يقل خسة عن غيره من المذاهب الشيطانية الأخرى ، فهو يدعو إلى عدم الإيمان بما وراء الطبيعة ويعادى الوحى الإلهى إلى جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام .

ويقول الطبيعيون : إن الطبيعة لها قوانين ثابتة يمكن تعلمها ، وإن الإنسان إله نفسه (نعوذ بالله من إفكهم) وقد استخدم أيضا هذا المذهب علمى الاجتماع والتاريخ لنصرة مزاعمهم وفسروا على أساسيهما كل مظاهر الاغتصاب والبشاعة فقالوا : إن كل ما يقع فى الكون من حروب أو مجاعات ، أو هزائم أو انتصارات أو أوبئة او اكتشافات هو مظاهر الطبيعة فى قانون النشوء والارتقاء ، والإنسان عندهم سيد الطبيعة Man is the Master of Nature .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وسر نشأة هذا المذهب الصراع بين الفكر الأوروبى المتجدد المتحرر والكنيسة الداعية إلى الظلام والتخلف وما أعقب ذلك من انتصار العلم على الجهالة ، ودعا الطبيعيون إلى استخدام القوة فى كل شئ فنهبوا واغتصبوا ، والطبيعة غرس سيئ للواقعية ومن فلاسفتها الألمانى نيتشه [١] والإنجليزى هربرت سبنسر [٢] .

وهى متأثرة إلى حد بعيد بنظرية دارون [٣] وقادتهم الأرواح الشريرة إلى الاغتصاب والانتهاب وامتصاص الدماء . والأدب والفلسفة عند هؤلاء وجهان لعملة واحدة والفصل بينهما مستحيل . ومن أهم فلاسفة الطبيعة أيضا الفيلسوف الفرنسى إيميل زولا [٤] وكان يؤثر الاستماع إلى صوت التجربة فى كل شئ ، وله كتاب القصة التجريبية . ومن اقواله : الإنسان حيوان تسيره غرائزه وحاجاته الجسدية . وواقع كل فرد مرده إلى حياته العضوية وعقيدة هؤلاء الأشرار (لا إله والحياة مادة) .

منهجهم فى الإيمان شيطانى أما حياة الإنسان العقلية والنفسية فظاهرة طفيلية تسلقت على حقيقته العضوية ، ولهذا ألف زولا كتابه البشع (الحيوان البشرى) وكان يسلك فى أعماله الأدبية مسالك

---

[١] نيتشه : فيلسوف وأديب المانى لا يؤمن بغير لغة القوة كالمتنبى وهاجم عقيدة النصرانية وقال إنها ضد التفوق ومن مؤلفاته : هكذا تكلم زرادشت ، توفى سنة ١٩٠٠ م .

[٢] سبنسر : فيلسوف إنجليزى م ١٩٠٣ م .

[٣] دارون : إنجليزى صاحب نظرية النشوء والارتقاء ، واهم كتبه : اصل الأنواع ، م ١٨٨٢ م .

[٤] زولا : فيلسوف فرنسى عارض الكاثوليكية وهاجم الكنيسة ومات مختنقا ١٩٠٢ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العلماء التجريبيين ويرى الطبيعيون أن الإنسان صناعة بيئته ووراثته وزمانه .

وأضاف أيميل زولا إلى ذلك إدمانه للخمر وترديه فى الرذيلة والحيوانية الجامحة إلى حد بغيض . ولو بدا إبليس للناس لكان واحدا من هؤلاء .

وقال عنه الدكتور محمد مندور : إن مسلكه فى الأدب الواقعى خطر شديد [1] والواقع أنه كان يريد الفتنة والفساد الكبير وواقع الإنسان جسد وروح وليس جسدا فقط ولكل منهما رغبات وما أحسن قول الشاعر :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الربح مما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

تأملات :

أنصار المذهب الطبيعى ملعونون أينما ثقفوا ، ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ إنهم يتصدون للوحى الإلهى ويريدون إحلال الإنسان محل خالقه سبحانه وتعالى بمقولتهم الإجرامية : الإنسان إله نفسه . وأعماهم الله تعالى عن أن إلههم هذا يصح ويمرض ويغنى ويفتقر وينجح ويفشل ثم يموت . فكيف يكون إلها ؟

---

[1] الأدب ومذاهبه ، د / محمد مندور ص ١٠٠ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

إن الصراع بين جهالة الكنيسة الأوروبية والعلماء هو الذى أوجد الكفر بالكنيسة ثم ببقية الأديان عندهم ، وأكثر الطبيعيين قد هلكوا فى مأس مفجعة بعد أن ارتكبوا جرائم منها خمى يعف القلم عن ذكرها .

أما المسلمون ولله الحمد والمنة فليس لديهم شئ يشبه ما يسمونه رحمة الكنيسة هى فى الحقيقة لعنة الله عليهم والعياذ بالله تعالى وليس فى الإسلام كرادلة فسقة يدعون العصمة ويشكلون عقائد الناس على هواهم ، وإنما المسلم يستمد الهدى والنور من القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ومن السنة النبوية الشريفة وأقوال الصحابة رضى الله عنهم وتابعيهم رحمهم الله تعالى قال شوقى :

بأيديهم نوران ذكر وسنة فمابالهم فى حالك الظلمات

والناحية النفسية فى الإنسان قد أولاها خالقها عناية تامة فقال تعالى : ﴿ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ﴾ [١] .

ويقول عز شأنه : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾ [٢] .

وفى القرآن تصنيف دقيق للنفس الإنسانية فهناك النفس المطمئنة والراضية المرضية وهناك النفس اللوامة الدائبة على تقويم

---

[١] سورة الشمس آية ٧ - ٩ .

[٢] سورة الفجر اية : ٢٧-٣٠ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

أعمالها ثم تجيئ النفس الأمارة بالسوء التي تحض على الضلال كأنفس الطبيعيين والواقعيين ونحوهم .

وقد أطلق زولا على الإنسان وصف الحيوان البشرى بعد تجارب على أفراد أوروبيين لا يزيدون عن بضعة أفراد ثم عمم حكمه على البشرية كلها وكأنه كان يتحدث مع جبريل عليه السلام ألا سحقا للفجار ! ومن ثم فإن أضاليله لا تزيد شيئا عن الزور والإفك والبهتان .

إن الحيوان البشرى عند زولا هو الذى قال الله تعالى عنه : ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ﴾ [١] ، وقال تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ [٢] مثل زولا ﴿ إلا الذين آمنوا . . . . ﴾ الآية .

والناس فى الإسلام مؤمنون وكافرون ومنافقون تصنيف ثلاثى لا رابع له . والله تعالى أرسل الرسل بالتهذيب والإصلاح . فجاء زولا وأمثاله للتنجيس والإفساد واتباع إبليس عندما بنى سلوك الناس على أساس عوامل الأعضاء وقانون الوراثة متجاهلا قوانين الأرض والسماء ! .

والإنسان فى الإسلام يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه والناس عند الواقعيين ذئاب يأكل بعضها بعضا

---

[١] سورة الإسراء آية : ٧٠ .

[٢] سورة التين آية ٣ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ولكنهم فى منهج الرحمن كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر .

إن الواقعية الطبيعة أفسدت الأدب الذى تستطيعه بهدف إفساد الجنس البشرى كله ، وعلى الأدب العربى أن يعرف الشر ليحترز منه احترازا كبيرا . ويقول لأمثال زولا : ﴿ يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ﴾ [١] .

إن هؤلاء الظالمين يعيشون فى الظلمات ولن يخرجوا منها إلا إذا شاء الله هدايتهم ولكنهم : ﴿ استحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ﴾ [٢] ، ﴿ أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴾ [٣]

صلى لها حيا وكان وقودها ميتا وصلاها مع الفجار

وعلى شياطين الإنس أن يعلموا أن الإنسان ليس إلها ولن يكون كذلك أبدا ، بل ولن يكون الإنسان نبيا أبدا بعد خاتم النبيين ﷺ ، فلم يحاول الإنسان أن يضع مقاييس الحسن والقبح بعد وحى الله تعالى ، ومن أصدق من الله قيلا ؟ ومن أصدق حديثا ؟ إنه لا أحد ولله الحمد والمنة ! " قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور "

---

[١] سورة الزخرف آية : ٣٨ .

[٢] سورة فصلت آية : ١٧ .

[٣] سورة الأنعام آية : ١٢٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفن للفن

استمتع الناس بالخيال الجيد فى الشعر الجاهلى وفى العصور المتتابعة إلى يوم الناس هذا، والاستمتاع قد يكون مباحا وقد لا يكون وكان الفاروق عمر رضى الله عنه يفضل زهيرا، وكان الصديق يفضل النابغة وكان على يفضل امرأ القيس. لأنه لم يقل الشعر رهبة كالنابغة ولا طربا ورغبة كالأعشى وزهير مثلا، وإنما قال الشعر للشعر [١].

وكلمة على رضى الله عنه قريبة جدا من القول بأن الفن للفن، أشعر الناس امرئ القيس إذا ركب والأعشى إذا طرب وزهير إذا رغب والنابغة إذا رهب، بيد أن هؤلاء الغربيين قد ابتعدوا بالفن عن الأخلاق، وعلى رضى الله عنه رجل أخلاق ومثل عليا أولا وقبل كل شئ، وخاتم النبيين ﷺ يقول: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ونظرية الفن للفن تقبل الفن الشعرى فى جميع المعانى حتى البهيمية الخسيسة ولا علاقة لها بالأخلاق أو المثل العليا.

ونسب الغربيون إلى أرسطو أنه نصح باستبعاد الأخلاق عن الشعر، فكل دعوة تنبذ الأخلاق الفاضلة فهى دعوة شيطان، قال تعالى: ﴿ شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعضهم زخرف القول غرورا ﴾ [٢]، وقال عز شأنه: ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ [٣].

---

[١] الرسالة الشافية فى الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ص ٩.

[٢] سورة الأنعام آية: ١١٢.

[٣] سورة المائدة آية ٢.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وأصحاب نظرية الفن للفن لا يقبلون الإقناع ، وإنما يبحثون عن الإمتاع ويفضلون الإمتاع ولو فى سفاح ، وبعض الأوروبيين كفروا بالنصرانية واعتنقوا البوذية ولا خير فى هذه ولا تلك ولو آمنوا بالله تعالى لكان خيرا لهم . ولذلك رآهم الناس يائسين محبين للموت على الحياة (الكونت دى ليل) وعناصر الفن الأدبى : الشكل والمضمون والعاطفة والخيال ودعاة الفن للفن لا يريدون أكثر من إلهاب المشاعر وإثارة العواطف والأحاسيس ، ثم ماذا ؟ لا شئ والأدب المفيد لا يتنكر للصدق ويقبل الكذب ولا يتنكر للفضيلة ويتجه إلى الرذيلة ، ولا يهرب من الأمانة ويدعو إلى الخيانة ، ولا يجافى العفة ويدعو إلى الدعارة ، فالمثل العليا أنفع للناس ولن يجنى الناس من السفاهات إلا البوار وخيبة المسعى .

الرمزية :

الرمز علامة تدل على شئ له وجود قائم بذاته ، وقد استخدم الرمز مرارا رغبة فى الإيجاز وذلك كالرموز الكيميائية والهندسية والجبرية ورموز صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى مثلا والرموز البلاغية ودول العالم رمزت بأعلامها إلى ثقافتها ومعتقداتها وإلى المتاجر والمصانع رموز تدل على إنتاجها وسلعها ، وهذه الرموز تميز المراد بها عن غيره ، أما الرمز عند الأدباء والنقاد فشئ يشير إلى التجارب الشعرية والشعور [1] .

---

[1] الأدب ومذاهبه ، د / محمد عبد المنعم خفاجى ص ١١٩ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقد اتخذت الرمزية فى الأدب الإشارة واللمحة أداة للتعبير عن الأحاسيس النفسية وأحلت هذه الإشارة محل الأسلوب الحقيقى المباشر ولكل من المحب والمبغض والجاحد والراضى والمنكر رموز بصرية خاصة ، وآمن الرمزيون بأن للإنسان عقلا والمرحب ظاهرا محدودا وعقلا باطنا غير واع أرحب من ذلك العقل ، ومن ثم نادى الرمزيون بأن العالم الخارجى الواقعى ليس جديرا بالشعر ، فإذا وصف الشاعر البحار والأنهار والغدران فإن وصفه هذا لا يعد شعرا أدبيا مهما أبدع فى الوصف وإنما هو كلام موزون مقفى فقط ، وكذلك إذا كتب أديب قصة تاريخية فإنهم لا يعدونها أدبا مهما كان تأثيرها فى النفوس ، وقال الرمزيون : وكذلك كل التعبيرات السابقة الواقعية فإنهم لا يعدونها أدبا ، ويقولون : إن الأدب هو التعبير عما وراء الواقع ، وإن العالم الواقعى صورة مشوهة للعالم الحقيقى الذى يمكن أن نستشفه من وراء الحجب ، وللناس حياة واقعية بغيضة يمارسونها بعيدا عن الأبصار والذى يمارس من وراء الحجب الخيانة والسوء والرذيلة ونحوها ، ويقولون : إن الأديب يجب أن ينظر بخياله إلى الإنسان الكامل المثالى المتصل بالمثل العليا وهذا عندهم لا وجود له فى واقع الناس وإنما وجوده محض خيال وهم يريدون من الأديب أن يصف لهم هذا الخيال بكتابات رمزية ، وعليه يكون الفرق بين الأدب والفلسفة ، فالثانية تسعى للوصول إلى عالم العقل والمنطق ، على حين يسعى العقل الأدبى للوصول إلى عالم الروح والسمو ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عالم اللاشعور والخيال الجامح وعليه تكون اللغة وسيلة لنقل الحالات النفسية أو الإيحاء بها إلى الآخرين . وعليه عندهم يمكن التفريق بين الشعر الصحيح وغير الصحيح .

وقد ولدت الرمزية فى فرنسا فى أواخر القرن التاسع عشر ، وقد تأثر بها كل من " برجسون وفرويد " [١] الذين تحدثا عن العقل الباطن وما فيه من أحاسيس ، والرمزيون يرون أن العالم خلق أولا على شكل روحى نقى ، ثم خلع هذه الأثواب وارتدى مادية اليوم واستولى عليه الجشع فتوحش الأوروبيون وامتصوا ضحاياهم ، ثم انتقلت الرمزية إلى إنجلترا فصبغها الإنجليز صبغة تأملية ، وحولها شعراؤهم إلى صلاة كنسية تسكر النفوس الهائمة وهى تهويمات خيالية لا علاقة لها بالحقيقة .

مدارس الرمزية :

وقد انبعث عن الرمزية عدة مدارس أدبية منها :

السريالية والتجريدية والتعبيرية ، وعلى سبيل المثال هذه قصيدة للشاعر الإنجليزى ستيفن مالا رمية . عربها الدكتور محمد مندور ، يقول المعرب : يقول الشاعر البرياطنى :

---

[١] هنرى برجسون : فيلسوف فرنسى نال جائزة نوبل ، يقول : إن الحياة والمادة اتجاهان متضاربان ، من مؤلفاته : الزمن والإرادة الحرة والضحك ، م ١٩٤١ م ، سيجموند فرويد : طبيب نمساوى أسس مدرسة التحليل النفسى ، يرى أن الهيستريا صراع نفسى لا شعورى مرده إلى الطفولة ، م ١٩٣٩ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد طرز الربيع الشاحب فى حزن الشتاء . فى جسمى الذى يسيطر عليه الدم القاتم . والفجر يتمطى فى تثاؤب طويل . إن شفقا أبيض يبرد تحت جمجمتى التي تعصبها حلقة من حديد . وكأنها قبر قديم . إنى أهيم حزينا خلف حلم غامض جميل . خلال الحقول التي يزدهر بها عصير لا نهاية له . ثم أخر منهوك القوى بعطر الأشجار . وأحفر برأسى قبرا لأحلامى . وأعض الأرض الساخنة التي تنبت النرجس . وأغوص منتظرا أن ينهض عنى الملل . ومع ذلك فزرقة السماء تبتسم فوق سياج الشجر المستيقظ . حيث ترفرف العصافير كالزهر فى ضوء الشمس . أ . هـ .

ومع أن الأحاسيس الشعرية لا تحس بجلاء إلا باللغة التي قيل بها الشعر وهذه معان لشعر إنجليزى ، فإن شاعرية قائلها تلمح من خلال الترجمة ، والشاعر مغرق فى خيال كئيب حزين ، والشاعر البريطانى يعبر عن نفسه المكدوده ويصور مشاعره المنهوكة التي أضناها العناء وأنهكها الملل وأضناها السعير وحطمها فساد الدين والدنيا وانعدام العلاقة بالخالق عز وجل ونعوذ بالله من غضب الله .

فالشاعر يرى أن ربيعه شاحب ، وفجره متثائب ، وشفقه بارد ، وجمجمته قبر قديم ، وهو يهيم حزينا خلف حلم جميل ، وأعصابه منهوكة فى عطر الأشجار ، ولذلك فهو يعض الأرض الساخنة التي تنبت النرجس ولم يبين لنا طريقة العض .

وللشاعر البريطانى أن يعض ما حلى له العض . فلقد عض قومه جميع الشعوب وخاصة الإسلامية ، فهتكوا الأعراض وخربوا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الضمائر وطاردوا العقائد وعصروا الدماء ونهبوا الأموال وأصبحت مستعمراتهم فى وقت ما امبراطورية لا تغيب عنها الشمس فماذا ربحوا ؟ وماذا استفاد الناس منهم ؟ أخذوا ما سرقوا وكدسوه فى بلادهم وتركوا لمستعمراتهم المنكوبة بهم المرض والفقر والجهل ، ولم يكتفوا بهذا العض المتوحش بل أمعنوا فى إذلال فرائسهم وإضعافها وإنهاكها حتى لا تقوم لها قائمة ولو بعد قرون ، تركوها فريسة للخراب والدمار ، فقد علموها الزنا والشذوذ والربا والغش والتضليل والقتل وسائر ما فى قاموس إبليس من إهلاك وإرباك وتدمير حتى لا يبقى إلا هم ونعوذ بالله من الضلال القريب أو البعيد ، لقد ضنوا على من ابتلى بشرورهم بلقمة الخبز وراحوا يخلدعون بالديمقراطية والحرية والإخاء والمساواة وحقوق المرأة وحقوق الإنسان فى مبانيها لا فى معانيها والله من ورائهم محيط ، الا سحقا للاستعمار وللماسونية والصهيونية .

تأملات فى الرمزية :

يعد فكر الفيلسوف الإغريقى القديم (أفلاطون) أصلا لمعظم النظريات الغربية فى النقد الحديث التي تطور بعضها إلى فكر غير معقول ، وإلا فالقول بأن للإنسان عقلا باطنا غير واع وأنه أرحب من عقله الواعى وأحفل بمئات المرات ما دليله ؟ إنه مجرد تكهنات بلا دليل ، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، فالإنسان يحاسب على أساس عقله الواعى وليس هناك سواه ، وقديما قيل من شب على شئ شاب عليه . فعقله الواعى يحتفظ بتلك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذكريات حتى النهاية . قال تعالى : ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي فى الصدور ﴾ (١) . والله تعالى دعى عباده إلى التفكر والتعقل ، فقال عز شأنه : ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ (٢) ، وقال سبحانه : ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾ (٣) ، والعالمون المتفكرون لا ينبغى أن يكونوا كالرمزيين يتحدثون عن المثل العليا وواقعهم يدعو إلى الامتعاض والغثيان ، والله تعالى يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ملا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ (٤) ويقول عز شأنه : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ (٥) ، ويقول الله تعالى أيضا : ﴿ إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ (٦) ،والرمزيون يقولون : إن العالم الخارجى الواقعى لا يصلح مجالا للشعر والواقع يكذبهم (٧) فالشعر الجاهلى كله وصف للجمل والناقة والكأس والرحلة وغراميات الشعراء وهذا كله مأخوذ من الواقع الذى يعيشه الشعراء

---

(١) سورة الحج آية : ٤٦ .
(٢) سورة الحشر آية : ٢١ .
(٣) سورة العنكبوت آية : ٤٣ .
(٤) سورة الصف آية : ٢ ، ٣ .
(٥) سورة البقرة آية : ٤٣ .
(٦) سورة الروم آية : ٢٤ .
(٧) الأدب ومذاهبه للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ص ٣١٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمثالية التي يبحثون عنها وجدت عند الأنبياء عليهم السلام وتلاميذهم رضى الله عنهم ، وحاول الرمزيون نفى صفة الأدب عن القصة التاريخية مهما كانت إثارتها وليس هناك فى الواقع شئ ينفع الناس افضل من الحقائق الواقعة بين الناس ليأخذوا منها العبرة فيتبعوا الحسن ويجتنبوا القبيح ، والأدب المفيد هو ما يفيد الناس أما الأدب الذى يحلق فى سماء الخرافة والأباطيل فما هى قيمته ؟ إنه لجاج مهزول غير معقول ولا مقبول .

* * *

* *

*

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الوجودية

فلسفة أدبية حديثة تتيح بوجهها الكالح بعيدا عن وحى الله تعالى إلى أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام . والوجودية لا تؤمن بغير الوجود المشاهد . ولا شأن لها بالغيبيات . وهم فى هذا كالعجماوات " يرفضون الإيمان بالغيب ، يقول اشهر فلاسفتهم ديكارت [1] : أنا أفكر فأنا موجود " وهذه هى التفاهة ، إن يقيم الدليل على ما تراه عينه لو أن رجلا آسويا أو أفريقيا قال شيئا من هذا القبيل لسخروا منه ولقالوا : ما هذا الجاهل ؟ وما هذا الهراء ؟ ، وما هذا المجنون الذى يريد أن يشغل الناس بما تراه أعينهم وتسمعه آذانهم ؟ أما إذا قاله الأوروبى فهذه هى الفلسفة وهذا هو الاختراع والابتكار ، يا للعجب ! .

والوجودية لا تؤمن بيوم الحساب ولا قيم عندها ولا ثبات لأية أخلاق فاضلة ولا غير فاضلة فيقولون : كل ما يعيش عليه الناس من قيم خلقية تراث بال يجب على الإنسانية التخلص منه، حتى تطلق الحرية ويصبح الإنسان عند هؤلاء الشياطين إله نفسه. ولست أدرى فى أى واد يعمهون ، وقال سارتر شيطانهم المعاصر : إن التدين ليس خرافة فقط وإنما هو خرافة ضالة ! تبا للإلحاد .

والأخلاق فى الوجودية خرافات اخترعها الضعفاء ليتقوا بها سطوة الأقوياء فى معركة البقاء ، والبقاء عندهم للأقوى كالوحوش

---

[1] رينيه ديكارت فيلسوف فرنسى عرف بكتابه مقالة الطريقة وهو مصدر الفلسفة الحديثة نقله إلى العربية جميل صليبا ، توفى ١٦٥٠ م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورفضت الوجودية أيضا رسالات الله تعالى إلى البشر ، فأصابتها ظلمة مهلكة فراحت تبحث عن هدف يعيش به الإنسان ، فإذا بها تقول : إن هذا الهدف تحقيق الوجود ذاته ، وذلك عن طريق ممارسة الحرية الفردية بطريقة لا ضوابط فيها ولا قوانين ، ثم التضامن مع أفراد البشر لأن حياة الفرد مرتبطة بحياة الجماعة مؤثرة فيها .

عناصر الوجودية :

نادى جان بول سارتر [١] بأن الوجودية تقوم على دعامات ثلاث هى : الحرية والمسئولية والالتزام . ولم تلبث هذه الثلاث أن أدت إلى ثلاثة مهلكات هى : اليأس ، الهجران ، القلق . أما القلق فلابد منه لكل من يعادى ربه ويجحد ألوهيته . ولا يؤمن بقضاء ولا بقدر ولا يأبه بقيم خلقية ولا يؤمن بقوله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . . . ﴾ .

وأما الهجران : فهو نتيجة لإيمان الفرد بأنه لا معين له إلا نفسه وحدها ، فهى التي تنقذه إذا غرق بعد أن ألقاها فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض وماذا تفعل نفسه إذا أصابتها كارثة أو مرض أو شيخوخة أو أدركها

---

[١] جان بول سارتر أديب فرنسى وجودى أنشا مجلة العصور الحديثة وبها بحوث أدبية وجودية ، من مؤلفاته الوجود والعدم ، ومن رواياته الغثيان ، ومن مسرحياته موتى بلا قبور ، ولد ١٩٠٥ ، وتوفى ١٩٨٠ ، ورفض الزواج وعاش عمره عشيقا لفيلسوفة فرنسية تدعى سيمون دى بوفوار ، ثم هجرها إلى أخرى أمريكية ، ومن اقواله الدنسة : من الظلم للمرأة ربطها برجل واحد طول عمرها ألا سحقا للفجار .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموت ؟ ليس أمامها إلا الاستسلام التام لقضاء باريها . وماذا عند سارتر ؟

وأما اليأس : فنتيجة متوقعة لإنسان قلق لا يؤمن بأخوة ولا صداقة ولا جيرة ، ولا خير على وجه الأرض .

هدف الوجودية :

وأدرك سارتر خطر اليأس على نفوس مريديه فقال : إن هدف الوجود هو العمل ونادى بأنه غاية فى نفسه ، وحسب الوجودى أن يعيش ليعمل وهو فى هذا كالدابة تماما ، وجزاؤه عند سارتر فى العمل نفسه لا فى ثمراته . وقال سارتر إن الوجودى إنسان متفوق لأنه حر لا يسيطر عليه إله ، وهذا غاية الكذب - والعياذ بالله تعالى - ولا قيود اجتماعية ثقيلة ، ولذلك فهو يقوم بمسئولياته خير قيام ويحظى بإعجاب الذين ينظرون إليه . هذا كل ما لدى سارتر والوجوديين . حمى الله الناس من تلك الأباطيل القواصم .

والوجودية تطوير للشيوعية الهالكة وستلحقها إن شاء الله تعالى جميع المسالك الشيطانية ، وليس من بين المذاهب الأدبية الحديثة شئ يعادى الوحى الإلهى بقدر ما تعاديه الوجودية ذلك لأنها دعوى إلى الفوضى والإباحية الحيوانية بصورة تحطم الإنسانية فى أبسط معانيها وتجعل الإنسان كالثور ، والله تعالى أباح لعباده أبوابا من الحلال تغنيهم عن الحرام إذا أخلصوا دينهم لله . فقد حرم الربا وأباح البيع والإجارة ، وحرم أكل أموال الناس بالباطل وأباح الشراء والتملك ، وحرم الزنا وأباح الزواج ودعى إليه ورغب فيه

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

، والوجودية تقول : بأنه لا دين ولا إلزام على الناس ولا سلطة سوى سلطة الضمير ، وأين الضمير عند سارتر والمخدوعين بمقولاته ؟ ولقد قالتهم أن الضمائر تتبدل من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومن فرد إلى آخر ، والأشرار من الناس يرون الشر خيرا والمنكر معروفا فأين الضمائر ؟ .

والوجودية تهدم القيم والأخلاق الثابتة التي دعا الله تعالى إليها وأمر بها ونهى عن مخالفتها إلى قيم وجودية هابطة سيختلف الوجوديون حولها قبولا ورفضا ، وستمزق الناس شر ممزق ، والوجودية أفسدت الشباب شر إفساد ، فالمنحلون وجدوا فيها مبدأ فلسفيا يسوغ انحلالهم فانطلقوا في دروب الرذيلة مجاهرين كالعجماوات أو أخس . والذين رأوهم في باريس يسكرون ويجاهرون بالفواحش على ملأ من الناس يأخذهم العجب العجاب .

والوجودية تقصر وجود الإنسان بين ساعتي الميلاد وضجعة القبر ، ومن ثم فهي تدعو إلى أن يعب الناس في الشهوات عبا ، لأن حياتهم بضع عشرات من السنين ولا بعث عندهم ولا جزاء فلم لا يعيشون للشهوات ؟ .

وقد بين الله تعالى أن الدنيا لا تعدو كونها معبرا للآخرة فقال تعالى : ﴿ قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴾ [1] ولم تقنع الوجودية أحدا بأسرار الحياة والموت

---

[1] سورة النساء آية : ٧٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والصحة والمرض والغنى والفقر والوجوديون وأشباههم في ضلالهم يعمهون

وقد عول الأوروبيون كثيرا على المذاهب الأدبية الحديثة حتى قال ستالين عن تلك المذاهب وأصحابها : إن الأدباء هم مهندسو البشرية ، والواقع أن كل شئ يبتعد عن الوحى السماوى لا يعدو كونه تخريبا بشريا . لا يقود الناس إلا إلى اليأس والانتحار ، لأن الحياة عدهم لا معنى لها فلا عدل ولا جزاء ، وهذا هو الضلال البعيد .

نقد المذاهب الغربية الحديثة :

يغلب على المذاهب النقدية الغربية الحديثة الطيش والفساد .

فإذا كانت الرومانتيكية - كما سبق - أدبا للطبقة الغنية الأرستقراطية فى المجتمع فهى أنانية بغيضة ونفعية مادية خبيثة تستخدم الجموع الكثيرة من أجل خدمة طائفة قليلة وهذا عين الظلم والجحود ومن ثم فلا تستحق أن تكون مذهبا لحياة الناس العوام فضلا عن الأدباء ، وما هى بجديرة بالبقاء .

وإذا كانت البرناسية دعوة إلى البحث عن السعادة فى الخيال لا الحقيقة وإذا كان تعلقها بالشهوة البهيمية عبثا حيوانيا فإنها حيوانية لا تستحق البقاء أيضا فهى ظلم لبنى الإنسان والإنسان أسمى من العبودية للشهوات وأرقى من أن يشابه العجماوات فكيف يسلك مسالكها ؟

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وإذا كانت الواقعية دعوة للاعتراف بالواقع وتمجيدا لأحد غرائز الإنسان فهي كسابقتها ردة للإنسان إلى مهاو سحيقة والإنسان يأبى تدريبه على الصعود لا السقوط .

والذي يغلب على الظن أن هذه المذاهب الأدبية الخرافية أباطيل صيغت للتصدير والتقتيل . التصدير إلى ما يسمونه باسم العالم الثالث . ومقصدهم بالعالم الثالث الذي يسمونه أحيانا باسم الدول النامية ، ويقصدون تسميتها بالدول المتخلفة . فغيروا ما يريدون خداعا وتضليلا لترويج الخرافات والسموم عند الناس .

فإن راقتهم الرومانتيكية فهم عبيد لسادتهم الغربيين الذين يصنعون لهم الغذاء والدواء والمساكن والكساء وكل ضرورات حياتهم تقريبا . وهم بالنسبة لهم لا يزيدون عن القرود التي فطرت على المحاكاة .

وإن راقتهم البرناسية فهم عبيد لشهواتهم البهيمية وراحتهم في الواقع مستحيلة فليبحثوا عنها في الخيال . والخيال « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب » [1] .

وإن راقتهم الواقعية قالوا لهم : هذا هو واقع الإنسان المأكل والمشرب وشهوات الجسد والإنسان مادة فقط لا علاقة لها بالغيبيات وهذا هو الضياع والضلال المبين .

---

[1] سورة النور اية : ٣٩ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

إن هذه الدعوات لو اعتقدها الغربيون حقا لما بنوا السفن العملاقة التي تحمل الواحدة منها ما يطعم مدينة كاملة في عام . ولما صنعوا الطائرات وطيروا الحديد فى الهواء ، ولما برعوا في صناعة السلاح والغذاء والدواء .

إن هذه المذاهب أقرب إلى الشر منها إلى الخير وما أعدت إلا للتخريب والتدمير تدمير العالم الإسلامى من الداخل لإلهائه بالخرافات والسموم والأباطيل لشل حركته وإبقائه تابعا لهم إلى الأبد

إن رفع الشعراء إلى مرتبة الأنبياء خرافة جديرة بالازدراء والاحتقار ، وأحقر منها تأليه الإنسان .

الشعراء عند شللى :

يقول الشاعر الإنجليزى شللى : إن الشعراء بلغوا درجة الأنبياء لماذا يجيب ؟ فإنهم يستكشفون عنده للناس عوالم ما كانوا يستطيعون الوقوف على أسرارها لولا ما وهب الشعراء من بصيرة نفاذة كاشفة ويقول أيضا : والشعراء هم قساوسة التنزيل الإلهى ورسل الوحى القدسى وشراح الحكمة الربانية . وهم المرايا التي تتراءى فى صفائها ظلال المستقبل الضخم الكثيف الملقاة على الحاضر . وهم اللفظ الناطق المعبر للناس عما لا يدركون وهم قبلى وبعد المشرعون الذين لا يعترف بهم الناس [١] .

وهذا شر خبيث وكفر خسيس فأين الشعراء من الأنبياء ؟ إن الله تعالى أثنى على الأنبياء وبين أنهم معصومون والشعراء فارغون

---

[١] النقد الأدبى ومدارسه الحديثة استانلى هايمن ١/١١١ ، تعريب إحسان عباس .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والله تعالى قال عن خاتم النبيين ﷺ ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ﴾ (١) ، وقال عز شأنه : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ (٢) ، وقال عز شأنه عن الأنبياء عليهم السلام : ﴿ أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ممن خلقنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾ (٣) .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ (٤) .

وقال عن الشعراء : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ (٥) . والأولى بالناس فى القارات الخمس أن يتبعوا ربهم لا شاعرا إنجليزيا سكيرا مسعورا .

والنبى ﷺ يقول " لأن يمتلئ جوف أحدكم فيحا فيريه خير له من أن يمتلئ شعرا " (٦) .

---

(١) سورة النجم آية : ٣ ، ٤ .

(٢) سورة الحشر آية : ٧ .

(٣) سورة مريم آية : ٥٨ .

(٤) سورة النساء آية : ٦٩ .

(٥) سورة الشعراء آية : ٢٢٤ - ٢٢٧ .

(٦) دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر ، تحقيق محمود شاكر ص ١٦ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقد فسر بان المراد " شعرا هجيت به " ولكن النبى ﷺ مدح الشعر الجيد فقال : إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة ، وقال ﷺ لحسان رضى الله عنه : " قل وروح القدس معك . . . " واستمع ﷺ إلى الشعر واستنشده واستحسنه وأبدى ارتياحه له عند سماعه . هذا بالنسبة للشعر الذى حوى حكمة ومثلا . أما شعر المجون فهذا حرام كحرمة نثر المجون . فالمجون كله محرم شعرا أو نثرا وأولى بالإنسان أن يتبع ربه ، قال تعالى : ﴿ أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ﴾ (١) .

ولكن المؤسف الآن أن أكثر أدباء الغرب لا يؤمنون بيوم الحساب ولا يؤمنون برسالات الله تعالى إلى الناس والعياذ بالله تعالى ، ولذلك نحس من كلامهم إصرارا بغيضا على العدوان ومحاولة دؤوبة مؤسفة لإحلال الشعر محل الوحى والعياذ بالله .

هذه الدعوات الساقطة لا تستحق إلا الإشاحة والإدبار والمؤسف أنهم يحاولون وبإصرار تصدير مفاسدهم إلى غيرهم وإلى المسلمين خصوصا ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ (٢) .

ولكن الشئ إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده : فهناك بعض منهم قد كفر بالكفر ودعا إلى الخير .

إن الحرية من أسمى المعانى الإنسانية التي تجب المحافظة عليها والدعوة إليها والإنسان حر ما لم يضر ، وإذا جنح أديب إلى

---

(١) سورة القيامة آية : ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) سورة فصلت الآية الأخيرة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الضرر فعلى بقية الأدباء أن يتجاهلوه ، وتجاهل الحاسدين خير من التمادى معهم فى المراء .

يقول أبو تمام :

إذا جاريت فى خلق سفيها فأنت ومن تجاريه سواء

وكان الإمام الشافعى رحمه الله لا يميل إلى الرد على السفهاء ، يقول رحمه الله تعالى :

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت

سكت عن السفيه فظن أنى عييت عن الجواب وما عييت

وقد استفاد الناقد الإنجليزى المعاصر ريتشارد بيلاكمور من هذا فدعا إلى عدم إشغال النفس بحسد الحاسدين وقافلة الأدب والنقد ونحوهما من العلوم والفنون يجب أن تسير . لا ينبغى أن يعيقها فحيح أو نقيق أو عواء أو مواء .

والمنصفون من النقاد الغربيين يرحبون بالنقد البناء ويضيقون بالنقاد الهدامين ويعجبهم الصدق والإنصاف والبعد عن الحسد والجدل . وقديما قال ابن المعتز :

اصبر على مضض الحسو د فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله ؟

والحسد نوع من الشرور . والقيم مصدرها الذى أرسل الرسل إلى الناس مبشرين ومنذرين سبحانه وتعالى والأدباء أفراد من الناس فعليهم أن يأخذوا القيم من السماء لا من الأرض ومن الله لا من الناس - مهما كانت مواهبهم لأنها من عند الله وحده .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وليس بين عبيد الشهوات طائفة يمكن أن تضع للفهم الجمالى ورقة التعبير عن الحياة الإنسانية قيما رفيعة بل الذى يتوقع وجوده عند السكارى هو الدناءة والرذيلة والانهيار !!!كل ذلك يوجد عندهم ، ويندر لديهم الحس المرهف . أما الحس الشهوانى فهو قبلتهم ،يستبدلون الذى أدنى بالذى هو خير ولذلك رأيناه على ألسنتهم أقوالا شديدة الغرابة كقول أفلاطون : الشاعر مجنون ملهم أو مريض عصبيا والفنان طفولى مريض فى أعصابه . وإذا فلماذا يتبعه الناس ؟ أفى هذا الجنون والمرض ؟ .

وعرف عن ليوناردو دافنشى مخالفات خلقية مشينة ، وعرف ما هو أكثر عن بودلير وهو شاعر فرنسى وعن الكثيرين من أدباء أمريكا (١) .

ويقول هايمن : الفنان مريض متميز والشاعر دائما يعرى دخائله النفسية من حب وبغض . ولهذا كان شكسبير يحب زهرة البنفسج وكان يكره الكلب الصغير الطويل الشعر والأذنين وكان أحب طائر عنده القبرة . وهذا لا يعنى الآخرين فى شئ وإنما يعنى أصحابه فقط ، وتقول مدام كارولين نشيد الإنشاد المسيحى قد كتب بلغة غزلية .

وبجانب هذا الإغراق البهيمى نرى عندهم ميلا إلى النهب وسفك الدماء وهاتان قمتا الجرائم .

---

(١) النقد الأدبى ومدارسه الحديثة ستانلى هايمن ، تعريب د / إحسان عباس ، محمد يوسف نجم ١/٤٣ – ٤٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقول الشاعر البريطانى نايت : يجب على بريطانيا أن تستعمر العالم الإسلامى وعليها أن تقيم مملكة المسيح وأن تنشر فى العالم كله الاستعمار الصليبى ، ويقول نايت أيضا : عن وليم شكسبير : إنه كان نبيا قوميا معنيا بروح إنجلترا وكان يمجد الصليبية والاستعمار وحاول بلاك مور تلطيف هذه الأقوال ولكن الخير هناك تتقاذفه أمواج عاتية .

ويقول الفيلسوف الإنجليزى هوبز : إن الإنسان ذئب لا هم له إلا الفتك بالإنسان ، وهكذا اتجه الإنجليز إلى ظلم الشعوب .

ويقول بلاك مور : على الأديب ألا يقول إلا شيئا يراه حسنا ، وقد كان شكسبير يميل إلى التورية وهذا يدل على أن لديه أشياء لم يصرح بها . . . وإن التحليل الشديد للشعر يشوه جماله . وقال : إن المسرفين من النقاد كالكلاب العاوية وشكرا جزيلا للدعوة إلى الرحمة والإنصاف .

وبعض شعراء الغرب يجيدون روايات الرعب ومرد ذلك إلى شدة الانحراف فى أخلاقياتهم لأن فيهم من يدعو إلى هتك المحارم والعياذ بالله تعالى وفى بعضهم عقدة أوديب وأكثرهم يصرحون بأهمية البعد عن خالقهم وعن اليوم الآخر . وهم فى هذا أفراد من شياطين الإنس كما قال الشاعر :

وكنت فتى من جند إبليس فارتمى بى الحال حتى صار إبليس من جندى
فلو عشت حتى مات أحدثت بعده دقائق شر ليس يحدثها أحد بعدى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفى بعض الأحيان يأتون بالنوادر كقولهم : التلميذ النـــافع شـــهادة لأستاذ لامع وهذا حق والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدهـــا فـــهو أحق بها .

ويقول ريتشارد : إن الجمال الأدبى يؤدى إلى توازن الحـــواس والناقد يعتبر حكما على القيم فى مجتمعه ولذلك مع الأسف الشـــديد نرى الغربيين عبيدا لنقادهم أكثر من عبوديتـــهم لله رب العـــالمين وليت الأمر كان عكسيا .

ويرى ريتشارد أيضـــا : أن شـــروط النقـــد هـــى : الحـــذق ودقة الإحساس والقدرة على التمييز ، وأن يكون حكما رصينا أمينـــا على القيم . وفى بعض الأحيان يهاجم النقاد الغربيـــون خصومـــهم بتعبير عنيف ولو كانوا من بنى جلدتهم فما بالنـــا إذا كـــانوا مـــن العالم الثالث ؟ .

أما إليوت الشاعر الإنجليزى : فيصرح بالفصل بيـــن شـــعره وسائر العقائد !!! هكذا وهذا إمعان فى الوثنية .

وإذا جنح النقاد إلى الحيف والجور فنقول : من يحمى الحماة ؟ ومن يطبب الأطباء ؟ ومن يعلم المعلمين ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ، وماذا يستفيد الناس من أديب بـــلا أخـــلاق بـــلا عقيدة ؟ إن النبى ﷺ يقول : " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا " [1] فلا تصنع ولا انحلال ولا رذائل والحذر واجب فى النقد الأوروبى

---

[1] رواه الترمذى فى المناقب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكان أفلاطون يقول : إن الفن ضار بالعواطف الإنسانية وقد عارضه أرسطو فقال : إن الفن يهذب عواطف النفس !!!والنقاد الغربيون يهودا كانوا أم نصارى ثائرون على دياناتهم وغيرها حتى قال ألفريد ديفينى : الصلاة جبن ، وخالفه ريتشارد ، لكنه قال : إن الصلوات الكنسية التي تقام لحياة الحكام وأبناء القسس أكثر من الصلوات التي تقام لأبناء الشعب . وأعمار أبناء الشعب أطول من أعمار سابقيهم فأين الصلاة ؟ .

ويقول ريشاردز : إن الأدب مجموعة رموز مكتوبة يقصد منها أن تنتج عواطف غير فعالة .

ويقول أيميل هينكن : النقد يجب أن يكون علميا والشعر نوع لطيف من الجنون .

ويعجب الشاعر والناقد البريطانى كلوريدج بأفلاطون وأرسطو فيقول : كل شخص إما أن يكون أفلاطونيا وإما أن يكون أرسطوطالسيا . وبعده قال استانلى هيمن : كل إنجليزى إما أن يكون كلوريدجيا أو بنثاميا (مادى أو مثالى) .

ويقول كونوراد إيكن : الشعر نتاج إنسانى خالص ومن ثم لابد أن يؤدى مهمة محددة فى الحاجات الوظيفية الحيوانية عند الإنسان ، ثم يقول : ليس حول الشعر شئ غيبى أو فوق الطبيعى . هذه عقائدهم والشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا كما قيل مرارا .

والعلم عند الله وحده .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول إيلاندز : النقد تمزيق للدمية ، ثم يشرد عن الصواب فيقول : المعتقد لا يناسب الشعر .

هذه الأقوال الوثنية هى التي أفسدتهم وأفسدت شعراءهم وشعراءنا المتأثرين بهم . ثم يتحدث إيلاندز أيضا عن فائدة الشعر وفائدة النقد أحاديث فيها فوائد ويقول : إن النقد عمل جدلى وكان من قبل خلاص الغربيين فى الشعر . هكذا كانوا يزعمون ، وأضحوا اليوم يرون خلاصهم فى المدارس والجامعات ، وهذا جيد بشرط المحافظة على القيم الإنسانية والمثل العليا والابتعاد عن النهب والاغتصاب وأكل حقوق البائسين .

ويقول كينيث برك : إن الأدب عمل رمزى والكتاب جملة واحدة قد امتدت وطالت وكان يشير إلى الحكمة القديمة : مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة . ويدعو بيرك إلى الحرية المطلقة للشعراء دون ضوابط ولا حدود ولا قيود من أى نوع وهذه أخس من الحيوانية . وقال : إن الحرية المطلقة : لأندريه جيد جعلته من السياسيين الأحرار الذين يعشقون المفارقة والتفرد فى حياتهم الخاصة والعامة . . . وهذه حرية مرفوضة لأنها أخس من حرية البهائم .

وقد حلل بيرك الأسلوب الخطابى والعلمى والأدبى وقال : إن الإنسان خطابى فنان محارب ذو رموز . كما حلل مذكرات أدولف هتلر (كفاحى) وقال إنها تقوم على ثلاثة عناصر هى : الخطة المحكمة ، والحكم ، والصلاة ، هذه تحليلاته لعدوه الصليبى مثله .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ونلمح من كتابات كنيث بيرك روح الإلحاد - والعياذ بالله تعالى - ويشير إلى أسباب ثورة الشعراء على آبائهم وإلى كثير من لمكاسب التي يعدها الملحدون من قبيل الحرية الشخصية . ولكنه قال : إن هناك قوة خفية تلحق أشد العقوبات بالظالمين ويمثل برفقائه الشعراء ، وقال : إن النقاد عندما يكتبون يسكبون دموعهم وأمراضهم فيما يكتبون على أوراقهم .

والمؤسف أن بيرك شكك فى البعث وقال : أما عن عبادة الله تعالى فلكل أحد أن يعبد ربه بالطريقة التي تناسبه ، وبالنسبة للشعر فإنه دواء وإن الشاعر طبيب - وليت تلك الوجهة كانت لله رب العالمين - وأشار إلى أهمية روخ الفكاهة فهى الثروة الإنسانية التي تنسى الهموم وإن هى عند أعداء التنزيل الحكيم ، أما التهكم فهو الصبغة الناشئة عن إحساس برابطة تجمعنا لرد عدو .

وكان كينيث بيرك يستخدم فى أسلوبه التورية أحيانا والتصريح أحيانا أخرى وقال : عن اتجاه (فرويد) فى التحليل النفسى اتجاه شيطانى وعناصره شيطانية أيضا . وقيل عن بيرك : أنه شجع عامة العب من الحرفيين حتى نقلهم من مظلومين إلى ظالمين والبغى مرتعه وخيم .

وكان بيرك يتمتع بروح تهكمية فكاهية ويشير إلى أهمية الشعر والنقد بقوله : الشعر يعالج الإنسان فى كل أحواله شاعرا أو ناقدا أو قارئا ، ويعالج الأسرة والمجتمع ويهذب المشاعر والأحاسيس .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال : إن باع النقاد مهما اتسع فهو قصير لأنه لا يفى بما يريدون فطموحاتهم كثيرة وأعمارهم قصيرة .

وهذه الأقوال العديدة المتضاربة لم تنجح فى تخليص الإنسان من الآلام المعقدة المقعدة المقيمة والقصائد الشعرية الجيدة قد تكون مسكنات وقتية ، ثم يعود بعدها المسعور إلى ما كان عليه ، قال تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ [١] أما طمأنينة القلب فنعمة إلهية تذيقه جمال الحياة ، قال تعالى : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ [٢] . أما طمأنينة النفس بأشعار شللى وإليوت ونايت وغيرهم فدونها خرط القتاد ، قال تعالى : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ﴾ [٣] .

ومن المآسى المفجعة للإنسان المعادى لخالقه جل فى علاه أنه يعيش فى الظلمات ، ظلمات كظلمات السحب وتحته ظلمات موج تحته موج وتحت ذلك ظلمة البحر ويحيط بهذه الظلمات كلها ظلمة الليل فهذه ظلمات وشدائد بعضها فوق بعض فأنى له الهداية ؟ ولهذا

---

[١] سورة طه آية ١٢٥ ، ١٢٦ .

[٢] سورة الرعد آية : ٢٨ .

[٣] سورة النور آية : ٣٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تشاهد قلوب الجاحدين والعياذ بالله تعالى مليئة بالشك والظلمة والحيرة فكلامهم ظلمة ، وأعمالهم ظلمه ، ومداخلهم ومخارجهم ومصيرهم فى الحياة وبعد الممات ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن ثم يعيش فى الظلمات وفيها يموت وعليها يبعث ومن ثم ترى أقاويلهم ظلمات بعضها فوق بعض . وعلى الله السلامة !!

أما المسلم فقد قال الله تعالى عنه : ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم ثم فنبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ﴾ (١) .

وقال عز شأنه : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون ﴾ (٢) .

والإنسان الجحود متخبط مغرور ، قال أبو العلاء :

وكيف يؤمل الإنسان رشدا ... وما ينفك متبعا هواه
يظن بنفسه شرفا وقدرا ... كأن الله لم يخلق سواه

والإنسان إذا عرف ربه عرف الصبر والمثل العليا وعند تناهى المعضلات يكون الفرج الإلهى ، قال الشاعر :

إذا الحادثات بلغن النهى ... وكادت تضيق لهن المهج
وحل البلاء وقل العزاء ... فعند التناهى يكون الفرج

---

(١) سورة لقمان الآيات من ٢٢ - ٢٤ .
(٢) سورة الحجر الآية ٢ ، ٣ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

والصبر والجلد للآلام خير وأبقى أما الاستسلام لها فباب الهلاك

قال الشاعر :

سـرى همـى فـأمرضنى وقـد مـا زادنـى مرضـا
كـذاك الحـب قبـل اليـو م مما يـورث الحرضـا [١]

وقد حكى الله تعالى عن أبناء يعقوب عليه السلام أنهم قالوا لـه ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ [٢] .

وأشارت الآيات الكريمة إلى أحزان يعقوب التي كادت تقطع الأكباد ﴿ وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾

وأصل الحرض فساد الجسم والعقل بسبب الحزن أو العشق أو الهرم ، قال ذو الرمة :

وقفت على ربع لميـة نـاقتى فما زلت أبكى عنده وأخاطبـه
وأسقيه حتى كاد ممـا أبثـه تكلمنى أحجـاره وملاعبـه

وقال آخر :

ولكننى لمـا رأيتـك راحـلا بكيت دما حتى بللت به الثرى
مسحت بأطراف البنان مدامعى فصار خضابا باليمين كما ترى

---

[١] تفسير القرطبى ١٦٤/٩ .

[٢] سورة يوسف آية : ٨٥ ، ٨٦ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقال أبو الطيب :

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبى ويهرم

أما يعقوب عليه السلام فقد كان حبه لابنه يوسف عليهما السلام شديدا وكان حزنه على غيابه أشد ، ولكن أمله فى رحمة الله تعالى كان كبيرا . يقول لبنيه ما حكاه الله تعالى عنه ﴿ يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾

ففرج الله قريب والمؤمن لا ييأس من رحمة الله أبدا . أما الغربيون ففى ضلال بعيد ، غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور .

والمؤمن ينتظر رحمة الله ويسره أبدا ، قال تعالى : ﴿ فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ﴾ والمعرف (العسر) واحد والمنكر (يسرا) متعدد ، ولن يغلب عسر يسرين ، قال الحكيم :

إذا ضاقت بك البلوى ففكر فى ألم نشرح

فعسر بين يسرين إذا كررته تفرح

وقال آخر :

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطأت المكاره واطمأنت وأرست فى أماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقديما قيل :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج [١]

بشر أم وحوش ؟

المتأمل فى حياة مشاهير العالم يرى العجب العجاب فى أعلام أوروبا فأبو الثورة الفرنسية جان جاك روسو صاحب نظرية العقد الاجتماعى يقول عنه الناقد الإنجليزى جونسون : " إنه كان رجلا بالغ الأنانية لم يعترف بأطفاله الستة وألقى بهم جميعا فى ملجأ للأطفال اللقطاء " وقال : ليس مناسبا أن يكون لى أطفال لأننى أحتاج فى عملى إلى هدوء البال وهذا لا يتيسر مع الهموم العائلية " فكيف يعتبر إنسان بهذه البشاعة من رواد التربية الحديثة ؟ ومن أعلام الأدب الحديث ؟ وأى قلب هذا الذى لا يهتم بمصائر أطفاله الستة ؟ بل إنه فعل ما هو أكثر فقد تركهم بلا رعاية ولا حرص على مجرد أسمائهم . فكيف يقال بعد هذا إن قلبه ملئ بالعطف على الإنسانية والناس ؟ .

وكانت قسوة روسو بغيضة إلى درجة عانى منها جميع مخالطيه ، فقد سجل شهادة زور على أخيه ادعى فيها أنه مات وهو لا يزال على قيد الحياة ، وكان الأنانى البشع يريد أن يرث أخاه وهو حى يرزق ، فأين مجرد الحس الآدمى ؟ وتخلى الرجل البغيض روسو عن زوجة أبيه أيضا وقد ساعدته وهو صغير وأبى

---

[١] تفسير ابن كثير ٤/٦٢٥ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

إلا أن يكون صغيرا إلى الأبد . وقال : لو ساعدتها بمالى فسيأخذه الأوغاد الذين تعرفهم ويحيطون بها ، وذهبت توسلاتها إليه بالمساعدة أدراج الرياح ، وقضت السنتين الأخيرتين من حياتها أسيرة المرض والمسغبة وماتت أخيرا بسبب سوء التغذية والجوع . وكان الأنانى ابن زوجها من أغنى مشاهير المجتمع الفرنسى وكانت وفاتها سنة ١٧٦١ ، وكانت بمثابة أمه لأنه نشأ يتيما بلا أب ولا أم فرعته زوجة أبيه ثم ضن عليها بالغذاء والدواء والكساء وهى فى شيخوختها .

وقيل عن روسو : إنه كان يجاهر بشذوذه الجنسى فما فائدة أقاويل رجل كهذا .

أما الشاعر الإنجليزى شللى صاحب القصائد الرائعة عن بنى الإنسان فقال عنه الناقد بول جونسون أيضا : إنه مصاص دماء خليع داعر عاش على ابتزاز الآخرين وقد أغرى فتاة وأضاع كرامتها وعذريتها فانتحرت بجرعة زائدة من الأفيون بعد يأسها من وفائه لها .

وكان شللى غشاشا محتالا طوال حياته المليئة بالفضائح والمآسى التي أصابت جميع المحيطين به ، ثم يقال بعد ذلك إنه أديب عالمى يدافع بصلابة عن قضايا الإنسانية . أليس عالمنا الآن يسوده الخداع والتضليل ؟ .

أما الفنان العالمى بيكاسو (١٨٨١ - ١٩٧٣) فقد كتبت عنه زوجته فقالت : هى الزوجة الأخيرة لهذا الرجل السافل المنحط

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونقل من هذه المذكرات الكاتب الصحفى رجاء النقاش فقال ما نصه [١] : " هالنى أن أرى فى هذه المذكرات صورة لانحطاط بيكاسو وأنانيته الشيطانية وعدم مبالاته بالآخرين حتى لو كانوا اقرب الناس إليه . . . ويقول كان هذا العبقرى لا يبالى بأحد وكانت نزواته عنده مقدسة لا يجادل فيها ولا يرجع عنها ولا يقبل نقدا حولها وكان يرى فى جرأة أن ذلك من حقه ، فالعبقرية التي يملكها تجعله فوق البشر جميعا وفوق كل قيود الأخلاق .

ويقول : وجمع هذا الرجل (بيكاسو) فى حياته بين الفن الجميل والاستهانة بالناس واستغلالهم لمصلحته فقط . وعدم المبالاة بعواطف كل من يعيشون معه بالقرب منه أو كانوا بعيدا عنه .

ويستشهد الكاتب بالمثل العربى القديم " داروا سفهاءكم ، وقول الشاعر :

أبنى حنيفة فاحكموا سفهاءكم إن أخاف عليكم أن أغضبا

وقبله قال أخوه فرعون : ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد .

ونقول : إن هؤلاء الساقطين والساقطات وهبوا نعما إلهية فى أفكارهم ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ [٢] .

---

[١] مقال الأستاذ رجاء النقاش ص ١٧ بجريدة الأهرام بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٧ وعنوانه (سفالة شاعر عامى) .

[٢] سورة النمل آية : ١٤ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقال أخوه إبليس : ﴿ قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾

وهؤلاء أيضا : ﴿ بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ (١)

ولا علاقة لهم بالأخلاق ولا حرج على الناس فى الاستفادة من الفنون التي أباح الله تعالى الاستفادة منها ولكن مع الاحتراس الشديد من الاحتراق فى جحيم الانحرافات الخلقية المشينة التي تردوا فيها والناس معهم كمن يستخرج المعادن الثمينة من فوهات الحمم البركانية الحارقة والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

أما كارل ماركس صاحب النظرية المعروفة باسمه الملعون المتشدق بالعدالة وحق الطبقة العاملة فقد قال عنه الناقد البريطانى جونسون أيضا : " إنه كان شديد الفساد أنانيا . وكانت له عينان ضيقتان حادتان زائغتان تقذفان لهيب الحقد والحسد على البشرية كلها ، ومن ثم نادى بدكتاتورية البلوريتاريا .

وكان يردد فى وجوه منتقديه : سأقتلكم سأمحوكم من الوجود ، وكان يكتب التقارير السرية عن إخوانه ويوصلها إلى رجال الأمن لخدمة مصالحه الخاصة .

وهذا المدافع عن العمال لم يعرف عنه أنه دخل مصنعا فى حياته كلها وكان بلطجيا يعيش عالة على صديقة انجلز ، فما شأن هذا البلطجى الصعلوك بقضايا الإنسانية و الناس .

---

(١) سورة إبراهيم آية : ٢٨ .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وأخيرا نقول : لم الهالات الزائفة حول هـــؤلاء المتوحشـــين ؟ والجواب أن هؤلاء المثقفين الأوروبيين كانوا وحوشا بشـــرية ، ولا يستحقون إلا الازدراء والاحتقار ودعك من أقوالهم .

إن مفاسدهم ما قصد بها إلا إفساد العالم الثالث بدليل فشـــلها فى أوروبا نفسها وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم الســـوء ولا هم يحزنون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب !!

الأستاذ الدكتور

على البدرى

عميد الكلية

❁ ❁ ❁ ❁

❁ ❁ ❁

❁ ❁

❁

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner